## ...«لَيَدْخُلنَّ الجنَّـة»...

في السنة التاسعة للهجرة وَفَدَ علىٰ رسول الله ﷺ وفْدُ بني سعد بن بكر ، وكانت هذه اللقطة الرائعة :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: نُهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيءٍ ، فكان يُعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع!

فجاء رجلٌ من أهل البادية ، فقال: يا محمد ، أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلكَ؟ قال: «صَدَقَ».

قال: فمن خلق السماء؟ قال: «الله».

قال: فمن خلق الأرض؟ قال: «الله».

قال: فمن نَصَبَ هذه الجبال ، وجعل منها ما جعل؟ قال: «الله».

قال: فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال ، آلله أرسلك؟ قال: «نعم».

قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلواتٍ في يومنا وليلتنا؟ قال: «صدق».

قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: «نعم».

قال: وزعم رسولك أن علينا زكاةً في أموالنا؟ قال: «صدق».

قال: فبالذي أرسلك آلله أمركَ بهذا؟ قال: «نعم».

قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا؟ قال: «صَدَق».

قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: «نعم».

قال: وزعم رسولك أن علينا حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً؟ قال: «صدق».

قال: ثمّ ولّىٰ وهو يقول: والذي بعثك بالحق لا أزيدُ عليهنّ ولا أُنقص منهنّ!!

فقال النبيّ ﷺ: «لئن صَدَقَ ليدخلنّ الجنّة»[1].

**أجل يا رسول الله!**

ما أروع هذه البساطة في التعاليم، وما أجمل مخاطبة الناس بما يفهمون، وبالتالي ما أروع ختام تلكم المقابلة مع الأعرابي: «لئن صدق ليدخلنّ الجنة» فصلوات الله عليك يا معلّم الناس الخير:

رسولَ الله دعوةَ مُستقيلٍ ... من التقصير خاطرُه هيوبُ
شفاعته لنا ولكلّ عاصٍ ... بقدْر ذنوبه منها ذَنوبُ[2]
صلاة الله ما سارت سحابٌ ... عليه وما رسا وثوىٰ عسيبُ

* * *

(١) صحيح مسلم: ١/ ٤١، سنن الترمذي: ٣/ ١٤.
(٢) ذَنوب: نصيب.